على بعد عشرين مترا من اللوري العسكري الذي يقف في منتصف الشـــارع ويغلق طريق التظاهرة ٠

عشرة أمتار بين اللوري العسكري والتظاهرة ، خمسة أمتار ٠ عندها صدر الامر ٠ وانطلق الرصاص دفعة واحدة من وراء اللوري ومن تحت أشجـــار البرتقال ٠ البنادق التي كانت مريضة تماما ودمها ملوث عام ١٩٤٨ ضـــد الاسرائيليين ، أصبحت في عنفوان شبابها ضد الفلسطينيين عام ١٩٥٥ ٠

يغرس أصابع كفيه في البلوفر الرمادي ، يشقه نصفين ويتقدم عريان الصدر٠ وتتقدم التظاهرة وراءه ٠ حينما رأى الطلاب والمدرسون ذلك الذي يتقدم عريان الصدر ، فاتحا ذراعيه للمسدسات والبنادق ، اندلعت النيران في أيديهم ٠

أصبح بين التظاهرة والبنادق خمسة امتار ٠ ولكن العصافير في بيـــارة البرتقال قد تحولت الى حجارة في تلك اللحظة ، والهواء تحول الى حصى ٠

وانطلق رصاص ٠ الهواء مثقل بالبارود ومشحوذ كالسكين ٠

أخي (أ٠ب) كان الى جانبي مع حسني بلال ٠ لا أزال أتذكر جسده النحيل الذي يشبه النخلة ، لا أزال اتذكره واتذكر جسده ، كالزورق الذي يخرج لتـوه مـــن المـــاء ٠

ـ لم يبـق لديهـم رصاص ٠

ولكن جندي البوليس (أ٠أ) أطلق كل رصاص بندقيته في تلك اللحظة ٠

وفي هذه اللحظة تماما كانت هناك يد تدفعني ، كانت يد حسني بلال ٠ يـد الحزب ٠ دفعتني تلك اليد لكي تنقذني وأنهض ثانية ٠ أما حسني بلال عامـــل النسيج في المجدل واللاجيء الى غزة ، والمقيم في حارة الفواخير فلن ينهض أبدا ٠ لقد اعطاني حياته ٠

كان كل رصاص جندي البوليس (أ٠أ) في رأسه وصدره وفخذيه ٠ لقـــد رأيت النخاع الابيض يخرج من عظمه ٠ لماذا لا يقولون في مؤتمرات الكتابـــة الفلسطينية أن الكتاب الفلسطينيين يكتبون بالحبر الابيض ٠

احترق اللوري العسكري وهرب الشرطة وتقدمت التظاهرة حتى بلغت مركز بوليس الرمال ٠ عند بوابة المركز المواجهة تماما لمقر نقابة مدرسي ومدرســات وكالة غوث اللاجئين ، اجتمع كل الشرطة السريين والعلنيين :

ـ عضوان من مجلس بلدية غزة ، قاضي غزة الشرعي ، مختـار الرمال ، عضو المجلس الاسلامي ، ناظر هذه المدرسة الرسمية أو تلك ، مدير المباحث ، مدير المخابرات ٠